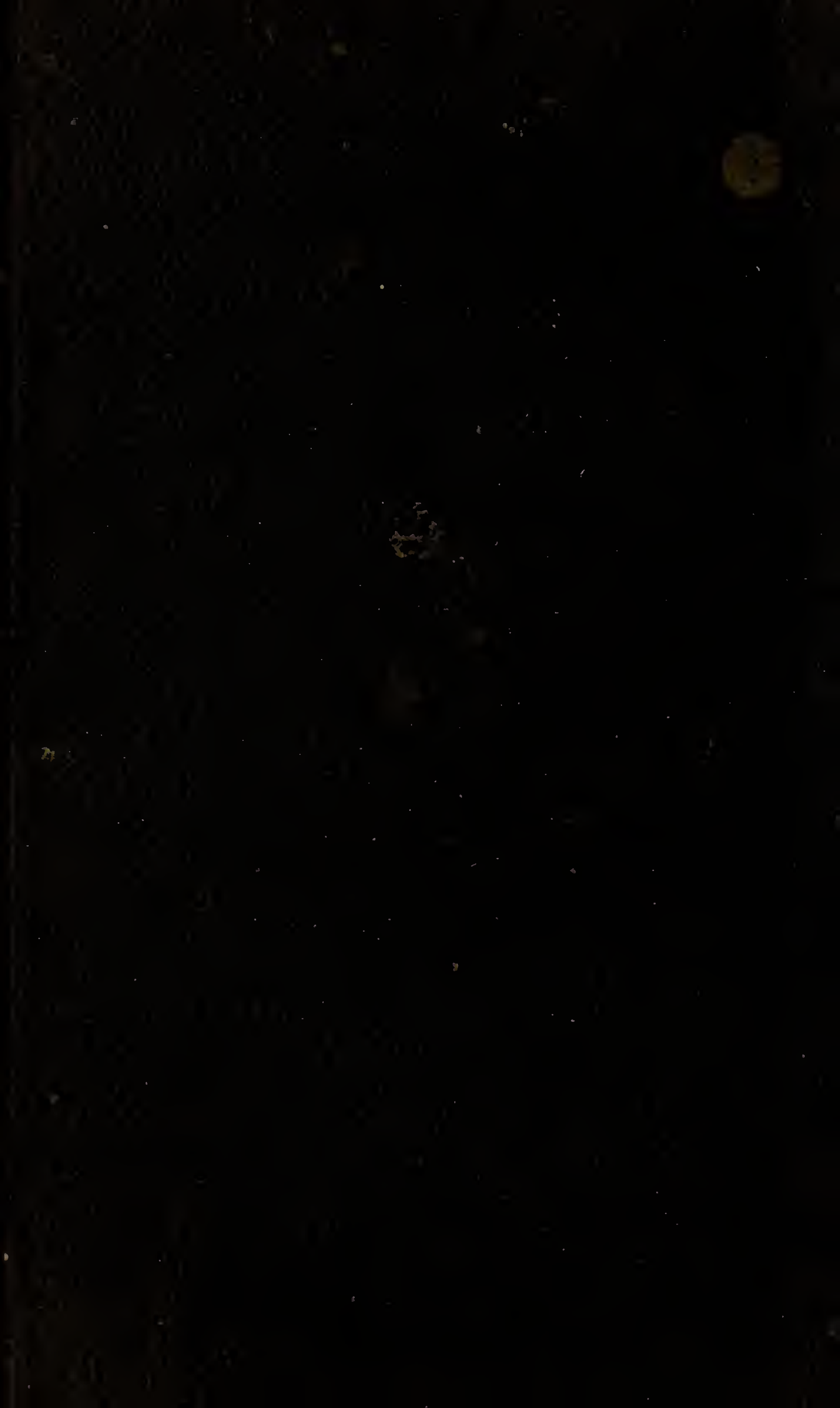


كتاب الاسفار





هذا كتاب الاسفار للشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر العارف
بالله عز وجل محيى الدين
ابن العربى قدس الله
تعالى سره ونور
مرقده وضريحه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكائن فى العماء الموصوف بالاستواء
جل جلال ذاته بعد فراغه من خلق ارضه
الى خلق سمواته انزل القرآن فى ليلة القدر الى
سماء الدنيا جملة بسوره وآياته ورحل السيارة
فى منازل المزج والتخليص وجعل ذلك مما
تمدح به من تقديراته واسرى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين
او ادنى ليريه من آياته واهبط آدم الى الارض
ابتلائه واخرجه من جنته دار نعيمه ولذاته

ودع

ورفع ادريس من عالم الاكوان الى ان انزله
المكان العلى فى اوسط درجاته وحمل نبيه
نوح عليه السلام بين تلاطم امواج بحر
طوفانه فى سفينة نجاته وذهب بابراهيم
خليله لبمنحه ما شاء من هدايته وكراماته
واخرج يوسف عن ابيه وامه ثم اتبعه
اياه ليصدقه فيما رآه فى منامه من حسن
اشاراته واسرى بلوط واهله لينجيه من
نقماته واعجل بموسى عليه السلام عن قومه
لما جاء به لميقاته فلاح له نورا فى صورة
نار ليتفرغ اليه فناداه من حاجاته
فسعى اليه فحباه بمناجاته فاخرجه فارا
من قومه ليرسله فيكرمه برسالاته واسرى
بقومه ليفرق من نازع ربه فى ربوبيته من
طغاته واتبعه حين فارق الادب فى علمه

فى طلب من علمه من لدنه علما وآتاه رحمة
من رحماته ثم اتبعه فى سفره ليعلمه بما خصه
الله به من قضاياه وحكوماته وحمل نبيه
موسى عليه السلام فى تابوته وهو لا يعقل
فى يم ملكاته ورفع عيسى عليه السلام
اليه لما كان كلمة من كلماته واذهب نبيه
يونس عليه السلام مغاضبا فضيق عليه
فى بطن حوته فى ظلماته وفصل طالوت بالجنود
وفيهم داود عليه السلام ليبتليهم بنهر البلوى
ليتمكن من صاحب عزماته واخرق الآفاق
بذى القرنين ليقيم سدا بين الطائعين
من عباد الله وبين عصاته وانزل الروح
الامين على قلوب اهل نبواته واصعد الكلم
الطيب على براق العمل الصالح ليكرمه بمشاهدة
ذاته والصلاة والسلام على سيدنا محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم خير من تخلق باسمائه
وصفاته والسلام عليه وعلى آله من اصحابه
وقرابته وزوجاته وبنيه وبناته اما بعد
فان الاسفار ثلاثة لا رابع لها اثبتها الحق عز
وجل سفر من عنده وسفر اليه وسفر فيه
وهذا السفر هو سفر التيه والحيرة فمن
سافر من عنده فربحه ما وجد وذلك
هو ربحه ومن سافر فيه لم يربح سوى
نفسه والسفران الاولان لهما غايتان
يصلون اليهما ويحطون عن رحالهم
وسفر التيه لا غاية له والطريق الذى يمشى
فيها المسافرون طريقان طريق فى البر وطريق
فى البحر قال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر
والبحر وهنا نكتة وهى انه تعالى ما قدم
البر على البحر وتهمم بتقديمه الا لتعلم انه

من قدر على البر لا يسافر فى البحر الا من ضرورة
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
لولا هذه الآية لضربت بالدرة من يسافر
فى البحر ولو لم يكن فى الاشارة الى ترك السفر
فى البحر الا قوله تعالى ان فى ذلك لايات لكل
صبار شكور لكانت فى هذه الاية كافية
كفاية ثم نقول وما من سفر من هذه الثلاثة
الاسفار الا صاحبه فيه على خطر الا ان
يكون محمولا فيه كالاسراء فكل من سوفر
به نجى وكل من سافر من غير ان يسافر به
فهو على خطر ثم انه لما كان الوجود مبداه
على الحركة لم يمكن ان يكون فيه سكون لانه
لو سكن لعاد الى اصله وهو العدم فلا يزال
السفر دائما ابدا فى العالم العلوى والسفلى
والحقائق الالهية كذلك لا تزال فى سفر

ناديه

غادية ورائحة وقد جاء النزول الربانى
الى سماء الدنيا وقد جاء الاستواء الى
السمآء على مايعطيه التنزيه ونفى المماثلة
والتشبيه واما العالم العلوى فلا تزال
الافلاك دائرة فيه بمن فيها لا تسكن
ولو سكنت لبطل الكون وتم نظام العالم
وانتهى وسباحة الكواكب فى الافلاك
سفرلها والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم وحركات الاركان
الاربعة وحركات المولدات فى كل دقيقة
بالتغير والاستحالات فى كل نفس وسفر
الافكار فى كل محمود ومذموم وسفر
الانفاس من المتنفس وسفر الابصار
فى المبصرات يقظة ونوماً وعبورها من
عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر

قوله كالعرجون هو
اصل الكباسة وهى
عنقود النخل اه

بلا شك عند كل عاقل وقد ذهب بعضهم
الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه الله
تعالى لم يزل بجملته نازلا ولا يزال
فى الخلاء الذى لا نهاية له وعلى الحقيقة فلا
يزال فى سفر دائما ابدا من وقت نشأتنا
ونشأة اصولنا الى ما لا نهاية له واذ لاح
لك منزلا تقول فيه هذا هو الغاية انفتح
عليك منه طريقا آخر فتترود منه وتنصرف
فما من منزل تشرف عليه الا ويمكن ان
تقول هذا غايتى ثم اذا وصلت اليه لم
تلبث ان تخرج عنه راحلا وكم سافرت
فى اطوار المخلوقات الى ان تكونت وما
فى ظهر ابيك وامك ثم اجتمعا من اجلك
عن قصد لظهورك او غير قصد فانتقلت
منيا ثم انتقلت من تلك الصورة علقة الى

مضغة

مضغة الى عظم ثم يكسى العظم لحما ثم
انشيت نشأة اخرى ثم اخرجت الى
الدنيا فانتقلت الى الطفولة ومن الطفولة
الى الصبا ومن الصبا الى الشباب ومن
الشباب الى الفتوة ومن الفتوة الى الكهولة
ومن الكهولة الى الشيخوخة ومن الشيخوخة
الى الهرم وهو ارذل العمر ومنه الى البرزخ
ومن البرزخ الى المحشر ثم من المحشر اخذت
سفرا الى الصراط اما الى الجنة واما الى
النار ان كنت من اهلها وان لم
تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة
الى كثيب الرؤية فلا تزال تردد بين الجنة
والكثيب دائما ابدا وفى النار لا يزالون
مسافرين من صعود الى هبوط ومن هبوط
الى صعود مثل قطع اللحم فى القدر على

على النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فما ثم
سكون اصلا بل الحركة دائمة فى الدنيا
ليلا ونهارا يتعاقبون كتعاقب الافكار
والحالات والهيئات وتتعاقب الحقائق
الالهية عليها فتارة تنزل على الاسم الالهى
الرحيم وتارة على الاسم التواب وتارة على
الاسم الغفار وتارة على الرزاق وعلى الوهاب
وعلى المنتقم وعلى كل اسم للحضرة الالهية
وهى ايضا تنزل عليك بما عندها من
الوهب والرزق والانتقام والتوبة والرحمة
والمغفرة فنزول منك عليها بالطلب ونزول
منها عليك بالعطايا فاذا كان الامر على هذا
فيرجع العبد بفكره وينظر فى الفرقان
بين السفر الذى كلف ان يستعد له وفيه

سعادة

سعادته اعنى فى الاستعداد وهو السفر اليه
والسفر فيه والسفر من عنده وهذه
الاسفار كلها مشروعة له وبين السفر الذى
ما كلف ان يستعد له كالمشى فى الارض
فى المباح والسفر فى تجارة الدنيا ليثمر
المال وامثال ذلك وكسفر نفسه بالدخول
والخروج فانه من وجه غير مكلف به ولا
مشروع وانما تقتضيه النشاة نسال الله
جميل العافية والعاقبة ثم ان
المسافرين من عنده على ثلاث
اقسام مسافر مطرود كابليس لعنه الله
وكل مشرك ومسافر غير مطرود لكنه
سفر خجل كسفر العصاة لانهم لا يقدرون
على الاقامة فى الحضرة مع المخالفة للحياء
الذى غلب عليهم وسفر الاجتباء

والاصطفاء كسفر المرسلين من عنده
الى خلقه ورجوع الوارثين العارفين
من المشاهدة الى عالم النفوس بالملك
والتدبير والناموس والسياسة ثم
المسافرين اليه ايضا ثلاثة مسافر اشرك
به وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل
عليه اذ قال من نفسه ليس كمثله شئ فهذا
المسافر يصل الى الحجاب لا يراه ابدا لانه
طريد عن الرحمة ومسافر نزهه عن
ما لا يليق به بل يستحيل عليه بما جاء من
المتشابه فى كتابه ثم يقول فى آخر تنزيهه
والله اعلم بما قال فى كتابه ثم لم يزل فيما
عدا الشرك والتشبيه خائضا فى المخالفات
فهذا اذا وصل وصل الى العتاب لا الى
الحجاب ولا الى عذاب مؤبد فهذا تتلقاه

الشافعون

الشافعون ينتظرونه على الباب فينزلونه
خير منزل لكنه يعاتب فى عدم الاحترام
ومسافر معصوم ومسافر محفوظ قد
بسطهما الانس والادلال يخاف الناس
ولا يخافون لانهم آمنوا من الخوف والحزن
قد انتقلوا منه ومن انتقل من شئ من
المحال ان يحط فيه لا يحزنهم الفزع الاكبر
الآية وهى البشرى التى لهم فى الآخرة
فهؤلاء هم المسافرون اليه فالمسافرون
فيه طائفتان طائفة سافرت فيه
بافكارها وعقولها فضلت عن الطريق
ولابد فانهم ما لهم دليل فى زعمهم
يدل بهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة
ومن نحا نحوهم وطائفة سوفر بهم
فيه وهم الرسل والانبياء والمصطفون

من الاولياء كالمحققين من رجال الصوفية
مثل سهل بن عبد الله وابى يزيد ومزقة
السنجى والجنيد بن محمد والحسن
البصرى ومن شهر منهم ممن يعرفه
الناس الى زماننا هذا غير ان الزمان
اليوم ليس هو كالزمان الماضى وسبب
ذلك قربه من الدار الآخرة فكثر الكشف
لاهل اليوم وصارت لوائح الارواح تبدو
وتظهر فى اهل زماننا اليوم اسرع كشفا
واكثر شهودا واغزر معرفة واتم فى الخلائق
واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم
كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا منا اليوم
وذلك انهم ابعد الازمان من الصحابة
لشهود النبى صلى الله عليه وسلم ونزول
الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان

المنور دور.

المنورون منهم عندهم هذا وكانوا
قليلين جدا مثل ابى بكر الصديق وعمر
ابن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم
وامثالهم فالعمل فيما مضى كان اغلب
والعلم فى وقتنا هذا اغلب والامر فى مزيد
الى نزول عيسى فانه يكثر فالركعة اليوم منا
كعبادة شخص ممن تقدم عمره كله كما
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان للعامل منهم
اجر خمسين رجل يعملون مثل عملكم
وما احسنها من بشارة وعبارة والطفها
من اشارة وهذا مما ذكرناه لاقتراب الزمان
وظهور حكم البرزخ الا ترى قوله صلى
الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يكلم الرجل
فخذه بما فعله اهله وعذبة سوطه
وتقول الشجرة هذا يهودى خلفى اقتله

وهذا فى الدنيا فهل هذا الا من ظهور
موطن الآخرة التى هى الدار الحيوان فالعلم
واحد منتشر يستدعى حملة فمهما كثر
حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه
علم الصالحين قسم عليهم ولهذا قل
حاملوه فيمن تقدم ومن كان عنده منه
شئ لم يظهر عليه لانه غالب عليه ومهما
قل حاملوه بما هم فيه العامة من الفساد
كان للرجل الصالح منهم موفور الانه عنده
نصيب كل مفسد فانه وارثه ولهذا كثر
العلم والفتح والكشف فى المتاخر ومن
كان عنده منه شئ ظهر عليه لان عمله غالب
عليه لكثرته فسبحان واهب الكل ولكن
مع هذا كله فالآخر فى ميزان الاول ولا
بد اذا كان تابعا له مقتديا به ولكن من

حيث

حيث الوزن وهو العمل لا من حيث العلم
بالله فان العلم بالله لا بد فيه من الميزان
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ونحن ان شاء الله
نذكر في هذه العجالة من الاسفار التي وقفنا
عليها علما وعينا وهي التي وقعت للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والاسفار الالهية
وسفر المعاني في معرض التنبيه على ما ينبغي
من الاسفار فان الله قد ذكر في القرآن
اسفارا كثيرة عن اصناف المخلوقات
فاقتصرنا على هذا القدر فمن ذلك
سفر رباني من العماء الى عرش الاستواء
الذي تسلمه الاسم الرحمن ورد في الخبر
ان بعض الناس قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق

قال كان فى عماء ما فوقه هوآء وما تحته
هواء فقد تكون لفظة ما ههنا نافية وقد
تكون بمعنى الذى اعلم ان سر هذا سرادق
الالهية حاجز عظيم يمنع الكون ان يتصل
بالالوهية ويمنع الالوهية ان يتصل بالكون
اعنى فى الحدود الذاتية ومن هذا العماء
يقول الله تعالى ما ورد فى الصحيح عن النبى
صلى الله عليه وسلم ما ترددت فى شىء
انا فاعله ترددى فى قبض نسمة عبدى المؤمن
يكره الموت وانا اكره مسائته ولابد له من
لقائى وقوله تعالى ما يبدل القول لدى
واليه الاشارة بقوله تعالى وجاء ربك
فى ظلل من الغمام يعنى فى يوم الفصل والقضاء
وما اشبه ذلك النوع مما ورد فى الخبر فهذا
من جانب الالوهية لما ارادت الوصول

الى

الى الكون واما ما ورد من هذا الفن عن
الكون لما اراد الاتصال بالالوهية قوله
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك
وقوله او استاثرت به فى علم غيبك وقول
ابى بكر رضى الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك فلما اوجد دائرة الكون المحيطة
المعبر عنها بالعرش الذى هو السرير الاقدس
فلا بد من ملك لهذا السرير وهو يريد
الايجاد والايجاد ثمرة جود الوجود الالهى
ولا بد فلا بد من الرحمانية ان تكون
الحاكمة فى هذا الفصل فاستوى عليه
الاسم الرحمن فى سرادق العماء الربانى
الذى يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من
العماء الربانى فكان سفر الرحمانية من
العماء الى الاستواء العرشى موجودا عن

الجود وما دون العرش موجودا عن المستوي
على العرش وهو الاسم الرحمن الذي وسعت
رحمته كل شيء وجوبا ومنة ولما سافر
هذا الاسم الرحمن سافرت معه جميع الاسماء
المتعلقة بالكون فانها وزعته وسدنته
وامراؤه كالرزاق والاسم المغيث والمحي
والمميت والضار والنافع وجميع الاسماء
الافعال خاصة فان كل اسم لا يعرف
الا من فعل من الافعال فهو من اسماء
الافعال وهو ممن سافر مع الاسم الرحمن
وكل اسم لا يعرف من فعل فليس له في هذا
السفر مدخل البتة فاذا ارادت ان
تسافر الى معرفة ما عدا اسماء الافعال
بافكارها خرجت عن كرة العرش خروجا
غير مباين ولا منفصل وارادت التعلق

بالجناب

بالجناب الاقدس فوقعت فی الحمی وهو
سرادق العماء فتخبطت فیه لکن لابد
للواصل ان یلوح له من بوارق الالوهیة
ما یحصل له به معرفة ما ولهذا سماه
الصدیق بالادراك وسماه الصادق
علیه السلام بلا احصی ثناء علیك
وذلك لما عاین مالا یقبل ثناء خاصا
معینا لکن یقبل الثناء المجهول وهو لا احصی
ثناء علیك فان الحیرة تقتضی ذلك ولا
بد فاصحاب الفکر فی عماء واصحاب
الکشف فی عماء لان الکل فی عماء والکل
علی صورة الکل وهذا السفر روحه ومعناه
السفر من التنزیه الی سدرة التشبیه من
اجل افهام المخاطبین وهذا ایضا عن
العماء عینه سفر الخلق والامر وهو سفر

الابداع يقول الله تعالى ثم استوى الى
السماء وهى دخان فقال لها وللارض
الآية فقضاهن سبع سموات فى يومين
واوحى فى كل سماء امرها الآية بالفتق والفطر
ففتقناهما الآية وجاء بكلمة ثم بعد خلق
الارض يوذن غالبا بان الثانى بعد الاول
بمهلة وهو زمان خلق الارض وتقدير
اقواتها فى اربعة ايام من ايام الشان يوما
لشانها فى عينها وذاتها ويوما لظهورها
وشهادتها ويوما لبطونها وغيبتها ويوما
لما اودع فيها من اقوات الغيبية والشهادية
فى يومين ثم كان الاستواء الاقدس
الذى هو المقصود والتوجه الى الفتق ففتق
السموات وفطرها فلما قضاهن سبع
سموات فى يومين من ايام الشان اوحى

فى كل

فى كل سماء امرها فاودع فيها جميع ماتحتاج
اليه المولدات من الامور فى تركيبها وتحليلها
وتبديلها وتغييرها وانتقالها من حال
الى حال بالادوار والاطوار وهذا من
الامر الالهى المودع فى السموات فى قوله واوحى
فى كل سماء امرها من الروحانيات
العلية فبرزت بالتحريكات الفلكية ليظهر
التكوين فى الاركان بحسب الامر الذى
يكون فى تلك الحركة وفى ذلك الفلك فلما
فتقها من رتقها ودارت وكانت شفافة
فى ذاتها وجرمها حتى لاتكون سترا لما
ورائها ادركت الابصار ما فى الفلك
الثامن من مصابيح النجوم فتخيل انها
فى السماء الدنيا والله يقول وزينا السماء
الدنيا بمصابيح ولا يلزم من زينة الشئ ان

تكون فيه واما قوله وحفظا فهى الرجوم التى
تحدث فى كرة الاثير لاطراق الذين يسترقون
السمع من الشياطين فجعل الله لذلك
شهابا رصدا وهى الكواكب ذوات الاذناب
ويخترق البصر الجو حتى يصل الى سماء الدنيا
فلا يرى من فطور فينفذ فيه فينقلب
خاسئا وهو حسير وجعل فى كل سماء
من هذه السبعة كوكبا سابحا وهو قوله
تعالى كل فى فلك يسبحون فتحدث
الافلاك بحركات الكواكب لا السموات
فتشهد الحركات من السبعة السيارة
ان المصابيح فى الفلك الثامن وزينا السماء
الدنيا لان البصر لا يدركها الا فيها فوقع
الخطاب بحسب ما تعطيه الرؤية لهذا
قال زينا ولم يقل خلقناها فيها وليس

من

من شرط الزينة ان تكون فى ذات المزين
به فان الرحل والخول زينة السلطان
وما هم قائمون بذاته ولما كملت البنية
الانسانية وصحت التسوية وكان
التوجه الالهى بالنفخ العلوى فى حركة
الفلك الرابع من السبعة وقبل هذا
المسمى الذى هو الانسان لكمال تسوية
السر الالهى الذى لم يقبله غيره وبهذا
صح له المقامان مقام الصورة ومقام
الخلافة فلما كملت الارض البدنية وقدر
فيها اقواتها وقواها الخاصة بها من كونها
حيوانا نباتا كالقوة الجاذبة والهاضمة
والماسكة والدافعة والنامية والمغذية
وفتقت طبقاتها السبعة من جلد ولحم
وشحم وعروق وعصب وعضل وعظم

استوى السر الالهى السارى فيه مع النفخ
الروحى الى العالم العلوى من البدن
وهى بخارات تصعد كالدخان ففتق
فيها سبع سموات السماء الدنيا وهى الحس
وزينها بالنجوم والمصابيح مثل العينين
وسماء للخيال وسماء الفكر وسماء العقل
وسماء الذكر وسماء للحفظ وسماء الوهم
واوحى فى كل سماء امرها وهو ما اودع ÷
فى الحس من ادراك المحسوسات ولا نتعرض
للكيفية فى ذلك للخلاف الواقع وان
كنا نعلم ذلك فان علمنا لا يرفع الخلاف
من العالم وفى الخيال من المتخيلات وفى
العقل من المعقولات وهكذا فى كل سماء
ما يشاكلها من جنسها فان اهل كل سماء
مخلوقون منها واهل كل ارض مخلوقون

ممن

منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق
فى كل سماء من هذه السبعة كوكبا
سابحا فى مقابلة الكواكب السيارة تسمى
صفاتا وهى الحيوة والعلم والسمع والبصر
والقدرة والارادة والكلام كل يجرى
فى اجل مسمى فلا تدرك كل قوة الا ما خلقت
له خاصة فالبصر لا يرى سوى المحسوسات
المبصرات وللحس فينقلب خاسئا وهو
حسير لانه لا يجد فطرا ينفذ منه والعقل
يثبت هذا كله تشهد بذلك الحركات
الفلكية التى فى الانسان وذلك بتقدير
العزيز العليم فهذا سفر اسفر عن محياه
ودل على تنزيه مولاه ونتج ظهور العالم
العلوى فان السفر انما سمى سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه انه

يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من
الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال
سفرت المراة عن وجهها اذا ازالت
نقابها الذى ستر وجهها فبان للبصر
ما عليه الصور من الحسن والقبح
قال الله تعالى يخاطب العرب والصبح
اذا اسفر معناه اظهر للابصار
مبصراتها قال الشاعر ،،
فقد رابنى منها غداة سفورها ،،
فان العرب جرت عادتهم ان
المرأة اذا ارادت ان تعلم ان ورآئها
شرا اسفرت عن وجهها وكان هذا القائل
قد اعمل الحيلة فى الوصول الى محبوبته
فشعر قومها به وعرفت المراة بشعورهم
فعند ما بصرت به سفرت عن وجهها

هو

فعلم ان ورائها شراً فخاف عليها وانصرف
وهو ينشد فقد رابني منها غداة سفورها
ومن مثل هذا السفر ينزله بنا واشباهه
وقد غنيت لاشارة عن البسط والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل سفر القرآن
العزيز قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر السورة بكمالها وهو قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة هذا انزال
انذار فقوله انا انزلناه يعني القرآن
العزيز في ليلة القدر قال اهل التفسير
نقلا ان القرآن نزل جملة واحدة الى سماء
الدنيا ثم نزل منها على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم نجوما وهذا سفر
لا يزال ابدا ما دام متلوا بالالسنة سرا
وعلانية في ليلة القدر الباقية على

الحقيقية فى حق العبد هى فى نفسه اذا صفت
وزكت ولهذا قال فيها يفرق كل امر حكيم
وكذلك النفس خلق فيها كل امر
حكيم فالهمها فجورها على المعنيين
وتقواها كذلك وقلبه فى الاعتبار
السماء الدنيا التى نزل اليها القرآن
مجموعا فعاد فرقانا بحسب المخاطبين
فليس حظ البصر منه حظ السمع وانما
قلنا انزل الى قلبك دفعة واحدة
فلسنا نعنى انك حفظته ووعيته فان
كلامنا انما هو روحانى معنوى وانما
اعنى انه عندك ولا تعلم فليس من شرط
السماء لما نزل اليها القرآن ان تحفظ نصه
ثم ينزل عليك نجوما منك يكشف غطاءك
عنك وقد رايت ذلك من نفسى فى بدا

لكن

امرى ورايت هذا للشيخ ابن عباس
العرنى من عرب الاندلس من اهل العليا
وسمعت ذلك عن جماعة من اهل طريقنا انهم
يحفظون القرآن وآيات منه من غير
تعليم معلم بالتعليم المعتاد ولكن يجده
فى قلبه ينطق بلغته العربية المكتوبة فى المصاحف
وان كان اعجميا روينا عن ابى يزيد البسطامى
رضى الله عنه عن ابى موسى الذبيلى انه
مامات حتى استظهر القرآن من غير تلقين
ملقن معتاد واما كونه لا يزال ينزل على
قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة
اقامة العرض زمانين وقام الدليل على
استحالة انتقاله من محل الى محل وان حفظ
زيد لا ينتقل الى عمرو فعندما تسمع
الاذن الملقن يلقى الآية عليها انزلها الله عليه

او على قلبه فوعاها فان كان القلب في
شغل عاد الملقن فعاد الانزال فالقرآن
لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل
الله على القرآن لم يكذب فان القرآن لا يزال
مسافرا على قلوب الحافظين له واما كون
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جائه جبريل
بالقرآن بادر بقرآئته قبل ان يقضى اليه
وحيه وذلك لقوة كشفه فانه كان يكشف
على ما جاء به جبريل عليه السلام فيتلقاه
ويعجل به لسانه قبل ان يقضى اليه وحيه
كما يكشف المكاشف عند ما يخطر لك
في قلبك ويتكلم على خاطرك وهذا غير
منكور عند اكثر الناس فذلك المحل
به اليق لكن ادبه ربه فاحسن تاديبه فقال
له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى

اليك

اليك وحيه وقل رب زدني علما فامر ان
يتادب مع جبريل عليه السلام اذ هو
معلمه في الكلم الطيب بالعمل الصالح
فصل الانسان الكامل على الحقيقة هو
القرآن العزيز نزل من حضرة نفسه الى
حضرة موجده وهي الليلة المباركة
لكونها غيبا والسماء الدنيا حجاب العزة
الاحمى الادنى اليه ثم جعل هنالك
فرقانا فنزل نجوما بحسب الحقائق
الالهية فانها تعطي حكاما مختلفة فيفرق
الانسان كذلك فلا يزال ينزل على قلبه
من ربه نجوما حتى يجتمع هناك ويترك
الحجاب وراءه فيزول عن الاين والكون
ويغيب عن الغيب والقرآن المنزل حق
كما سماه الله حقا ولكل حق حقيقة
وحقيقة القرآن الانسان كما سئلت

من صح

عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القرآن قال العلماء
ارادت قوله تعالى فيه وانك لعلى خلق
عظيم فتحقق هذا السفر تحمد عاقبتك
ان شاء الله تعالى سفر الرؤية فى الايات
والاعتبارات قوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله الآية نظم

سبحان من اسرى اليه بعبده ** ليرى الذى اخفاه من آياته
لحضوره فى غيبه وكسكره ** فى صحوه والمحو فى اثباته
ويرى الذى عنه تكون سره ** فى منعه ان شائه وهباته
ويزيل ما ابدى لم من وجوده ** بوجوده والفقد من هيئاته

سبحانه

سبحانه من سيد ومهيمن ۞
۞ في ذاته وسماته وصفاته

قرن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذى هو الاسراء لينفى بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم ما يتخيله في حق الحق من الجهة والحد والمكان فلهذا قال لنريه من آياتنا فجعله مسافرا به ليعلم ان الامر من عنده عز وجل هبة الهية وعناية سبقت له مما لم يخطر بسره ولا اختلج في ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاصه بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا وحبيبا واكده بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون في اللسان الا ليلا لا نهارا لرفع الاشكال حتى لا يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل

بذلك خاطر من يعتقد من الناس ان
الاسراء يكون نهارا فان القرآن وان كان
نزل بلسان العرب فانه خاطب به
الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم
والليل احب زمانا للمحبين يجمعهما فيه
والخلوة بالحبيب متحققة بالليل ولكون
رؤية الآيات بالانوار الالهية خارجة عن
العادة عند العرب ممن لم يعرفها فان
البصر لا يدرك شيئا من المرئيات
بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذى
تكشف به الاشياء اذا كان بحيث
لا تغلب قوة البصر فاذا غلب كان
حكمه مع نور البصر حكم الظلمة لا يرى
سواه اذ كان البصر لا يدرك فى الظلمة
الشديدة سوى الظلمة فالبصر يرى

نور صح

بالنور

بالنور المعتدل النور وما يظهر له النور
من الاشياء المدركة ولا فائدة له عند
السماع لو كان العروج به نهارا في رؤية
الآيات فانه معلوم له فلهذا كان ليلا
وايضا اتى بقوله ليلا لتحققوا ان الاسراء
كان بجسده صلى الله عليه وسلم فان قوله
اسرى يغني عن ذكر الليل قليلا في
موضع الحال من عبده شعر
يا راحلين الى المختار من مضر
زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
وادخل الباء في قوله بعبده لامرين في نظر
المحققين من اهل الله الامر الواحد من
المناسبة بين العبودية التي هي الذلة وبين
حروف الخفض والكسر فان كل ذليل
منكسر واضافه الى الهوو لم يكن هنا هم

ظاهر للحق الا من الاسماء النواقص التي
لا بصلة ولا عايد فاسرى بعبده صلة
والعائد عليه المضمر والمضمر غيب بلا
شك وهو ها هنا مضمر فهو غيب في غيب
فكانه هو الهو كما تقول غيب الغيب فانباء
بشرف الاسماء وكذلك ذكر المسجد بين
الحرام والاقصى وهذا ينا سب ما ذكرناه
من باب العبد وحروف الخفض وهي الباء
والمسجد مفعل موضع سجود الرجل
والسجود عبوديته والحرام يقتضي المنع
والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضي
البعد والعبودية في غاية البعد من
صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه
صلى الله عليه وسلم الشرف الكامل
بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات

الخلق

للخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من
حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى
وكذلك ما شرفه به في مقابلة هذه
العبودية الكلية التي تعطى المعرفة التامة
فانه ما جعل له من اسمائه ما يقيده به
لان هذه العبودية المذكورة هنا لا تقتضى
تقييد اسم الهى من اسماء التاثير ولكن
تطلب من الالوهية ما يشاكلها
في الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع
من جميع الوجوه واكرم نزهت عبوديته
عن الصفات السيادية الربانية الالهية
فهو تنزيهها واذا وصفت باوصاف
الربوبية شبهت وفى التشبيه هلاكها
قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل

قلب متكبر جبار وكذلك الالوهية اذا
كنى عنها فى حق العبد بالاسماء التى تطلب
وجود الحق فليس ذلك بعلو ولا رفعة
فى حق العبد المخاطب بتلك الاسماء
فان فيها ضربا مشابها بما تقتضيه العبودية
من الافتقار الى الاثر فكما وفى العبودية فى
هذه الاسرار حقها من جميع الوجوه كذلك
وفى الالوهية حق ما يقتضى هذا الوفاء
المنسوب الى العبد فاتى بالهو وبهو الهو
الذى هو غيب الغيب فلما نزل صلى الله عليه
وسلم من عبوديته الى ما ذكرناه اسرى به
الى غيب الغيب الذى ذكرناه فمن هنا شاهد
حبيبه الحق احدا فردا فان المحبة تقتضى
الغيرة فلا يبقى للعبد اثر فان العبد
فانٍ وما عليه تحجير فما ظهر هناك اصلا

ثم

اسم سوى هذا الهو ولما كان الوحي مسامرة
لكونه ليلا واعلى مجالس الحديث المسامرة
لانها خلوة في جلوة وموضع ادلال وتقريب
واما الآيات التي رآها فمنها في الآفاق ومنها
في نفسه قال عز وجل سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم وقال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وقاب قوسين
من آيات الافاق حقق به مقام العبد من
سيده او ادنى مقام المحبة والاختصاص
بالهو فاوحى الى عبده ما اوحى مقام
المسامرة وهو هو الهو غيب الغيب ويؤيده
ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد قلب
القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية
فرؤية القلب يدركها العمى اذا صدت
عن الحق بايثار غيره بعد تقريبه اياها

ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والفؤاد
لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما لـه
تعلق الا بسيده وما يتعلق من سيده الا
بغيب الغيب وهو هو الهو لمناسبات
المقامات والمراتب ولهذا قال ما كذب
الفؤاد ما رأى فانه قد يغلط البصر
كثيرا وان كان هذا عين الجهل من
قائله فانه لا يغلط الا الحاكم لا تدركه
الحواس فالذى يقول يغلط البصر لكونه
يرى الامر على خلاف ما عليه فيكذبه
صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لانه
الكذب انما يقع فى عالم التشبيه والكثرة
وليس ثم تشبيه اصلا فان العبد هنا
عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه
فى العبودية وكذلك غيب الغيب الذى

ماصح

هو

هو الهو والآيات هي التي رآها في نفسه
شاكله لهو الهو لعبودية العبودية في غيب
الغيب بعين قلب القلب الذي هو الفؤاد
وما كل احد يراها وآيات الافاق ما ذكره
عليه السلام مما رأى من النجوم والسموات
والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف
الاقلام والمستوى وما غشى الله به
السدرة المنتهى وهذا كله مما حول
هذا المقام المختص بالعبد الذي اقيم فيه
في غيب الغيب وقد نبه على هذا المقام
بقوله الذي باركنا حوله ولم يذكر
بركة المقام لانه فوق الذكر لعدم التشبيه
وهو مقام يتخطف الناس منه لعزته
فالمسجد الحرام للمسجد الاقصى كالجنة مع
النار حفت الجنة بالمكاره اولم يروا انا

جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من
حوله وحفت النار بالشهوات الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله فبطن
لظهر وظهر لبطن ونتج هذا السفر مشاهدة
ما ذكرناه من غيب الغيب والكلام
فى هذا المقام يطول فلنقبض العنان
ويكفى هذا القدر من الاشارة والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل سفر
الابتلاء وهو سفر الهبوط من علو الى
سفل ومن قرب الى بعد فيما يظهر
وكانه مناقض للسفر الذى تقدمه وفيه
ما فيه وان لم يقو فوته قال الله تعالى
يخاطب آدم وحوى ومن نزل معهما
قلنا اهبطوا منها جميعا وقد تكلمنا على
سفر الاب الاول فى الروحانيات وهو ابو

آدم

آدم وابو العالم وهو حقيقة محمد
صلى الله عليه وسلم وروحه فلنتكلم
على سفر الاب الاول الجسمى وهو ابو محمد
وابو بنى آدم كلهم خاصة وكل
واحد منهم اب وابن لصاحبه من
هذا الوجه فاعلم وفقنا الله واياك
ان الله اذا اراد ان يحدث امر اشار
اليه بعلامات لمن فهمها تتقدم على
وجود الشئ تسمى مقدمات الكون
يشعر بها اهل الشعور وكثيرا ما يطرأ
هذا فى الوجود فى عالم الشهادة ولا
سيما اذا ظهر فى موضع ما لا يليق بذلك
الموضع فانه يخاف من ظهور ما لا يناسب
ما ظهر وهذه الطيرة عند العرب
والفال فما كان من تحمده النفوس

كان فالا وما كان مما يكرهونه كان عندهم
طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه
وسلم الفال وهو الكلمة الحسنة وكره
الطيرة اى كره ان يتطير لشئ فالفال
عند العرب خير والطيرة شر ونبلوكم
بالشر والخير فتنة ولا فاعل الا الله وهو
صلى الله عليه وسلم يكره ان يتطير بما
يجريه الله من المقدور فان كراهة
ذلك عدم احترام الالوهية والاولى
ان يتلقى ما لا يوافق الغرض منها بالحمد
والتسليم والرضا والانقياد ورؤية ما دفع
الله مما هو اعظم من الذى نزل كان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
فى مثل هذا ما اصابنى الله بمصيبة الا
رايت ان لله على فيها ثلاث نعم احدى

ذلك

ذلك كونها لم تكن في ديني الثانية
كونها كانت ولم يكن ما هو اعظم
منها الثالثة ما لي فيها من الاجر وحط
الخطايا فانظر الى حضوره وحسن
نظره فيما يبتليه الله به رضي الله عنه
ولما كان الامر هكذا جاريا عرفناه
بحكم العادة والتجربة ولم يتقدم لآدم
عادة ولا تجربة لهذا الفن فلم يتفطن
آدم عليه السلام لتحجير الله عليه الاكل من
الشجرة وموطن الجنة لا يقتضي التحجير فانه
ياكل منها من فيها ما شاء ويتبوأ منها
حيث شاء فلما وقع التحجير في موطن
لا يقتضي ذلك عرفنا انه لا بد ان
تظهر حقيقة ذلك الاثر وانه يستنزل
من عالم السعة والراحة الى عالم

الضيق والتكليف ولو عرفها آدم ما نهى
زمان اقامته في الجنة ومن جملة ما نسب
آدم الى نفسه من الظلم في قوله ربنا
ظلمنا انفسنا حيث لم اتفطن
لاشارتك بالتحجير والمنع في موضع الشرع
والاباحة ولهذا نهى ولم يؤمر امر
ايجاب لانه كان حاملا للمخالف من
ولده في ظهره والطليع فاوقع المخالفة
عن حركة المخالف فلما رماه من صلبه
ما بلغنا ان آدم عليه السلام بعد ذلك
عصى ربه ابدا وافرد بالمعصية دون
اهله في قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
والنهي وقع عليهما والفعل وقع منهما
لانها جزء منه فكانه ما ثم الا هو ولانه
اقرب الى الذكر من الانثى يعني من حوى

فنسى

فنسي والمرأة انسى من الرجل ولهذا قامت
المراتان فى الشهادة مقام الرجل الواحد
لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان الآية وذلك لان المرأة شق
من الرجل فامراتان شقان وشقان
نشاة كاملة فامراتان رجل واحد
لان المراتان رجل واحد فهى ناقصة
الخلقة معوجة فى النشأة لانها ضلع
فاهدرت من اللفظ ولم تذكر وذكر
آدم لنقيض ماذكرناه فى حوى ونسيان
آدم انما كان لما اخبره الله به من عداوة
ابليس وما تخيل آدم ان احدا يقسم
بالله كاذبا فلما اقسم بالله انه ناصحا
لهما فيما ذكره لهما تناولا من الشجرة
المنهى عنها وفى هذا تنبيه فى ان

الاجتهاد لا يسوغ مع وجود النص في
المسئلة وفي عداوة ابليس لحوى
بشرى لها بالسعادة لانها لو كانت من
ضرب الشيطان ما كان عدوا لها
والذم تتعلق بصورة الكسب لا بالفاعل
المكتسب ولو تعلق الذم بالمكتسب
لبغضنا العصاة ونحن انما نكره منهم
المعصية المكروهية اعني معصية
الله وكذلك ايضا لا تقع الكراهة منا
على السبب المعصى به فانه قد ينسخ
تحريمه ويرجع حلالا فتزول الكراهة
فلو تعلق الذم به لعينه لم يزل مذموما
فتعلق الذم انما هو بامر دقيق خفي
اضافي يكاد لا يثبت وكذلك الحمد
فافهم وتفطنت المعتزلة لسر في هذه



المسئلة ما تنبهت له الاشاعرة وتفطن
بسر دقيق حسن فحقق النظر فيه تجد
الذى عثرت عليه المعتزلة ثم نرجع
ونقول فلما وقع ما وقع من آدم وحوى
اهبطا الى الارض فهذا سفر ابليس
فى الظاهر من عنده وكذلك سفر
ابليس من عنده فوجد ابليس فى سفره
الملك والراحة التى يؤل بها الى الشقاء
الدائم ووجد آدم فى سفره المشقة
والتعب والتكليف الذى يؤل به الى
السعادة وكان سفره من سفل الى
علو لانه سافر من شهوة نفسه الى
معرفة عبوديته فان الجنة ما جعلت
الا لمجرد الشهوات ولذلك قال تعالى
لكم فيها ما تشتهى انفسكم واكمل لنا

هنا لباسنا فانه كان فى الجنة صاحب
لباس واحد وهو الريش ولم يعط
لباس التقوى لان الجنة ليست بمحل
التقوى لانها نعيم كلها والتقوى تطلب
ما يتقى به فاذا فلا يكون فى الجنة ولما لم
يكن عنده عليه السلام لباس التقوى
ووقع النهى لم يكن ما يتقيه اذى التقوى
من صفة هذه الدار وما عدا الجنة
فلما نزل عليه لباس ستر النشاة ولباس
التقوى ثم نهى وامر وكلف فلم يتصور
منه بعد ذلك مخالفة لحماية هذا اللباس
فصار نزوله الى هذه الدار من تمام نشأته
ومرتبته وثم رحلته الى الجنة من تمام
امر كمال مرتبته ونفسه والدنيا
دار تمام والآخرة دار كمال وليس

من الجنة انزل صح

بعد

بعد الكمال مطالب فما بعد الدار الآخرة من
دار اصلا فاقام آدم فی سفره هذا یقتنی
المعارف الکسبیة من جهة التکلیف
التی لم تکن تحصل له بدون التکلیف
وهذا لان الدنیا دار تمام للعبد واقتناء
للمعارف الفکریة التی لا تعطیها الا الدنیا
فان نشأة الجنة کشف کلها
واحد یقتضی معارف التدبیر والتفصیل
والحسن والاحسن والاولی والاحری
ومعرفة الترتیب ابتداء وهذا لا یکون
الا فی الدنیا من اجل کثافة النشاة ؛
والبخارات المانعة من الکشف فیحتاج
الی قوة لا تکون له الا بوجود هذه الموانع
ولولاها لم تعطه فهذا من تمامه ولهذا
قال رضی الله عنه لیس للعقل فائدة

سهل صح

فى اللسان الا ليدفع به الانسان سلطان
شهوته خاصة فاذا غلبت الشهوة بقى العقل
لاحكم له ومما يؤيد ما ذكره سهل مما اطلعنى
الله عليه عند كشف الاسرار فارانا فى
اسرارنا بالهامه الانزه ان الملائكة فى
المعارف خلقت وكذلك الجمادات والنباتات
والحيوان خلق من المعارف والشهوات
ولهذا هو مع معرفته وشفقته من الساعة
لا يرجع عن شفقته وشهوته من اجل ما يصير
اليه مع ما يراه من المخالفة منا رأى
بعضهم رجلا يضرب راس حمار له
فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه
على رأسه يضرب والانسان خلق
فى المعارف الضرورية والشهوة والعقل
فبعقله يرد شهوته ومما اقتناه آدم عليه

السلام

السلام فى معصيته وسفره من اسماء
ربه ومن آثارها ومشاهدتها الذى لم
يكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر والمغفرة
وان كان الغفور فمن اجل ان المعصية شديدة
بالنسبة الى مقامه يقتضيه ما يقتضيه
مائة الف معصية من غيره مثلا وهو
سبحانه فى حق هذا العبد غفور فقد
يكون غفورا فى حق آدم فى هذا الوجه
وغافرا من كونها مخالفته واحدة وربما
وقعت بتاويل منه ولو نسى النهى ما عوقب
اصلا وانما نسى ما ذكرناه وكذلك
اقتناء الاجتباء والتوبة والاستغفار
والعفو والخوف والامن الوارد عقيب
الخوف فانه اشد لذة من الاستصحاب
وكذلك ينتج له هذا السفر معرفة

التركيب والانشاء والتحليل فيعرف من
ذلك نشأة بنيته بتعاقب ادوار شيئا
بعد شئ بخلاف تكوين الجنة فانه
وقعة في حق الناظر وان الهم مصروف
في الجنة بمجرد اللذة والنعيم والهم
في الدنيا مصروف الى زيادة من العلم
والبحث عنه فلهذا يعرف من هنا
مالا يعرف هناك فينتج له سفره من
مثل هذا كثير والاسفار كثيرة واخاف
من التطويل وهذا السفر الآدمي يحوي
على فوائد كثيرة يحتاج ان يفرد
له ديوان وكذلك كل سفر ذكرناه ونذكره
في هذا الكتاب فالحق ما سكتنا عنه
بما تكلمنا عليه على ما يناسب ترشد
ان شاء الله تعالى عز وجل سفر ادريس
عليه

عليه السلام وهو سفر العزة والرفعة
مكانا ومكانة قال الله تعالى واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا ويقال انه اول من كتب بالقلم
من بني آدم فاول امداد القلم الاعلى له
عليه السلام وكان قد اسرى به الى
ان بلغ السماء السابعة فصارت
السموات كلها في حوزته واعلموا ان
السموات كلها قد جعلها الله محلا
للعلوم الغيبية المتعلقة بما يحدث
في العالم من الكائنات جوهرها وعرضها
صغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالاتها
وما من سماء الا وفيه علم مودوع يبدا
منها او اودع الله نزول ذلك الامر الى
الارض في حركات افلاكها وحلول كواكبها

بيد امينها

فی منازل الفلك الثامن وجعل لكواكب
هذه السموات السبع اجتماعات وافتراقات
وصعودا وهبوطا وجعل آثارها مختلفة
وجعل منها ما يكون بينه وبين كواكب
اخر منافرة كلية وذلك انه اذا اودع عند
الواحد ضد ما اودع عند الآخر كانت المنافرة
بينهم لا انهم اعداء وانما ذلك لحقائق
خلقهم الله عليها تقضى بذلك وشغلهم
بطاعة ربهم وتسبيحه لا يعصون الله
ما امرهم كما جاء فی خلقة مالك خازن
النار انه ما ضحك قط بخلاف رضوان
الذی خلق من فرح وسرور وكلاهما
عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما
عداوة ولا شحناء وغير ان الاثار هنا
فی العالم الاسفل تنبعث عن تلك

الحقائق

الحقائق وعندنا اغراض قائمة فيقع بيننا
التحاسد والعداوة والاصل من ذلك
واما عدم المنافرة بين المتناسبين منهما
فهوان ما وجد الواحد على خلاف
ما وجد الآخر لا على ضده فكل ضد خلاف
وما كل خلاف ضد فان وكيل
السماء السابعة يضاد وكيل السماء
السادسة حتى ان ما يعلمه صاحب السماء
السادسة اذا صار وقت الحكم فيه للملك
الموكل به فى السماء السابعة افسد ما اصلحه
صاحب السماء السادسة كما يفعل ايضا
صاحب السماء السادسة اذا اصلح
ما يفسده صاحب السابعة وكل
ملك ما عنده انه يفسده وانما يقول
فى فعله انه اصلح من حيث انه امتثل امر

ربه وادى ما امن عليه وهو الامر الذى
ذكر الله انه اوحى به فى السموات فاذا انست
بهذا القدر علمت انه لا يطعن فى العقد
والا فاى فائدة كانت فى قول الله تعالى
والنجوم مسخرات بامره فيما سخرها فى هذا
يا اخى سخرها واشباهه اليس الله
قد سخر العالم بعضه لبعض فقال
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا وقال وسخر لكم
ما فى السموات والارض جميعا منه فذكر
ان ما فى السموات امورا مسخرة لنا مثل
الارض فلا يقدح فى عقيدة مسلم كونه
يعلم ما اوحى فى السموات من امرها وفيما
ذا سخرها عالمها ولو كان ذلك لما طرد
فى الارض والسماء ونحن فى كل زمان

نظر

نهرب الى الاسباب التى نصبها الله لنا
وعرفنا بها على جهة انها مسخرة لا على
انها فاعلة نعوذ بالله لا نشرك بربنا احدا
وانما كفر الشارع من اعتقد ان الفعل
للكواكب لا لله وان الله يفعل الاشياء بها
هذا هو الكفر والشرك واما من يراها
مسخرة وان الله اجراها حكمة فلا بد
من جهل ما اودع الله فيها وما اوحى
فيها من الامور ورتب فيها من الحكم فقد
فاته خير كثير وماذا بعد الحق الا
الضلال واعلم ان ادريس عليه السلام لما
علم ان الله بالعلم الذى اوحاه اليه
قد ربط العالم بعضه ببعض وسخر
بعضه لبعض وراى ان عالم الاركان
مخصوص بالمولدات وراى اجتماعات

الكواكب وافتراقاتهما فى المنازل واختلاف
الكائنات واختلاف الحركات الفلكية
ورأى السرعة والبطؤ وعرف انه مهما جعل
سيره مع البطئ ان السريع يدخل تحت
حكمه فان الحركة دورية لا خطية فلا
بد ان يرجع عليه دور الصغير السريع
فيعلم من مجاورة المثبط فائدة المسرع
فلم ير فى ذلك الا فى السماء السابعة فاقام
عندها ثلاثين سنة يدور معها فى قطع
ملك البروج فى مركز تدويرها وكيلها وفى
الفلك الحامل لفلك التداوير والفلك
الحامل لفلك التداوير هو الذى يدور به
فلك البروج فلما عاين ما اوحى الله
فى السماء وعاين ان الكواكب قريبة
الاجتماع من برج السرطان فعلم ان

بأن

لابد ان يكون الله ينزل ماء عظيما وطوفانا
عاما لما تحققه فى العلم ومشى فى دقائق
الفلك فعلم الجمل والتفصيل ثم نزل
فاختص من ابناء دينه وشرعه ممن
عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهد
وما اودع الله من الاسرار فى هذا العالم
العلوى وانه فى جملة ما اوحى فى هذه
السموات انه يكون طوفان عظيم ويهلك
الناس وينسى العلم واراد بقاءه على من
ياتى بعدهم فامر بنقشها فى الصخور والاحجار
ثم رفعه الله المكان العلى فنزل الفلك
الشمس وهو الفلك الرابع وسط الافلاك
السماوية وهو القلب لان فوقه خمس
كور وتحته كذلك فاعطاه الله فى هذا
السفر الذى رفعه به واليه مقام القطبية

والثبات وجعل الامر يدور عليه وعنده
يجتمع الصاعد والنازل وينتج له
هذا السفر علم الزمان والدهر وما
يكون فيه وعلم الزمان من اسنى المعارف
الموهوبة وتبح له روحانية الليل والنهار
وما سكن فيهما فمن سافر الى عالم
قلبه كما سافر ادريس عليه السلام
عاين الملكوت الافخم وتجلى له الجبروت
الاعظم وعاين سر الحيوة التى هى روحها
والسارى بها فى جميع الحيوانات وفرق
بين الروح الكثير وبين الروح القليل
واعطى كل ذى حق حقه وعرف مراتب
العالم نفوسه السفلية ومراتب
ارواحه العلوية وانبعاث الفروع من
الاصول وانعطاف الفروع الاصول

وصورة

وصورة الكور وحكمة الدور وماشابه
هذه المعارف ويكفي هذا القدر من
سفر ادريس عليه السلام سفر النجاة
وهو سفر نوح لما عرف نوح عليه
السلام ان القرآن الذى قدره الله وما
جرى حكمه معه قد قرب وقته ورأى
ان ذلك يكون في برج السرطان وهومائى
وهو البرج الذى خلق الله الدنيا به وهو
منقلب غير ثابت ولما كان البرج
بهذه الصفة وكان طالع الدنيا به شاء
الحق بفنائها وانقلابها الى الدار الآخرة
مثل طالعها وهو برج الاسد ثابت
وهذه حكمة حكيم عليم فاخذ نوح
عليه السلام ينشى السفينة ولم يات
عليه السلام وحى فى القرآن ولا فى الطوفان

فانه ربما ادرك علم ربك من بعض اصحابه
من العلماء فشورك فيه فجعل الله آيته
التنور ولو قال بالقرآن لكان عالما الا بعلامة
ولا بآية ولهذا سخر به قومه وربما سخر به
اصحاب علم التعاليم من اهل عصره حتى
كان مراده ما كان وخلف ابنه لكونه عملا
غير صالح فكان من المغرقين وسافر
نوح باصحابه وجعل في السفينة من
زوجين اثنين وقال اركبوا فيها بسم
الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم بعد ما فار التنور والقت الحاملات
حملها فجمع له الاهلاك بين المائين ماء
الارض وماء السماء ولم تزل تجري بهم
السفينة في موج كالجبال ونوح ينادي
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

والابن

والابن ينادى ساوى الى جبل يعصمنى
ونوح عليه السلام يقول لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم ربى وهم اهل السفينة
فان دعاه لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا سبقت واجيبت فغرق من اوى
الى الجبل وكل من لم يكن فى السفينة
ثم جاء النداء من الغيب من الهو فانه لم
يذكر المناوى نفسه وفيه جاء بالقول
دون النداء للقرب فبلعت الارض
ماءها واقلعت السماء وانتقص الماء
واستوت سفينة النجاة على الجودى اشارة
الى الجود الالهى وقال هذا القول من هذا
المقام بعدا للقوم الظالمين وهم الذين
سخروا منه فاعلم هذا السر اللطيف
ايها الذى اقامه الحق فى هذه المنزلة منزلة

بنيه نوح عليه السلام قد سوى سفينتك
وضعها بيده ووحيه وكانت عند وحيه
بعينه يعني محفوظة بحيث اراها بقول
الله تعالى فمن انت حتى ينزل الحق لك
المنزل ولاسيما من مقام الانانية ثم
ان نفسك الامارة بالسوء وشيطانك
ودنياك وهواك لم يزالوا يسخرون
بك مادمت تنشئ هذه السفينة نشأة
النجاة والتنور محل النار الى جانبك
تقول لهم منه يخرج الماء وهم قد
تحققوا ان القابل من جميع الوجوه لا يستحيل
لقابله اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص
العقل فما فرقوا بين محل النار والماء
وذلك لجهلهم بجوهر العالم وصوره
فلو علموا ان للنار صورة في الجوهر وللماء

صورة

ايضا صورة فى الجوهر لما سخروا وانما
تخيلوا ان الماء جوهر والنار جوهر
ثم تقابلا فاحالوا ما قال وسخروا منه
وانت مشتغل بانشاء سفينتك اى
سفينة نجاتك واستعدادك لامر
الله عن امر الله وهو الانشاء فقل
للساخرين انهم هلكوا فى شئ فهم
لما هلكوا فيه لا يخرجون منه ابدا
وزيادة فاركب سفينتك بالباء التى هى
اسم الله واقم الف التوحيد بين الباء
وسين باسم فانك لترى فى هذه الرحمن
الرحيم فنحن نتخلق عن سفينتك فان
جريانها بالباء وهى الحافظة وبالباء
مرساها بساحل الجود الالهى فانه
بالجود ظهر الوجود فتظهر بالجودى

ما كان فى السفينة فالق فى سفينتك
من كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل
فانه يضرب العالم العلوى فى العالم
السفلى تكون انت والمولدات كلها
فلابد من تحصيل الزوجين فى هذا
السفر فانه سفر هلاك ولما كان الماء
يماثل العلم فى كون الحياة عنها حسا
ومعنى لهذا اهلكوا بالماء لردهم
العلم وكان من التنور لانهم ما كفروا
الا بماء التنور وما ردوا الا العلم الذى
شافههم به على لسان تنور جسمه وما
علموا انه مترجم عن معناه الذى هو
النور المطلق فانحجبوا بماء التنور عن
التنور وما علموا انه النور دخلت عليه
تاء تمام النشأة بوجود الجسم فعاد

تنور

تنور اى نورا تام الملك فهو نور التاء
ومظهره واما احالة الاستحالة فصحتهم
فيها جهل و ذلك لو نظروا الى التنور
لراوه ينبع الماء منه وليس بينهما تقابل
من جميع الوجوه فان البرودة جامعة
وقد جهلوا سر الله فى الطبيعة وسر
الله فى اختصاصه بالتنور فهلكوا واما
ملك كل من شا فهه فى للخطاب الا بماء
التنور خاصة لانهم ما ردوه سواه
وسائر العالم انما هلك بماء التنور وماء
السماء واما ماء السماء فهو ماء الدولاب
الدائر فانه يقطر فى انبيق الزمهرير وانه
عاد الى ما منه انتشاء واهلك الله تعالى
بالنار لكن هنا واسطة الرسالة
فادرج النار فى الماء لما لم يكن يكشف

عن الساق فاخرج للنار الرطوبات
والبخارات فاخذ علوا وقد عاد النار
بخارا فاخذ في الجو اخذ الدولاب اذا خرج
من الماء فما زال يصعد حتى بلغ دائرة
الزمهرير فتقاطر قطرا بتقدير العزيز
العليم فليست الادوائر التقدير في كرة
الانشاء ولا تزال ابدا في الدنيا الا في الاخرة
فنتج هذا السفر وفق الحكمة الالهية
مع القدرة النافذة في التناسل على
الزوجين ونتج له ان الالهية ان لم تكن
علوية فليست بصحيحة النسب ونتج
له ان الجود عليه تكون النجاة الا ترى
موسى عليه السلام لما اراد ان يدعو على
قومه بالهلاك دعى عليهم بالبخل فلما
بخلوا هلكوا وتبين ان كل كون في العالم

بكر

لابد ان يتوجه عليه القول فتارة بغيب
الغيب اذا جاء القول على بناء ما لم
يسم فاعله مثل وجئ يومئذ بجهنم وقيل
بعدا وقيل يا ارض ابلعى ماءك وتارة
بانا كقوله واذ قلنا وتارة بالالوهية مثل
قال الله وتارة بالربوبية مثل قال ربك
فكل قول بحسب الاسم الذى يضاف اليه
ومن سافر سفر نوح عليه السلام فانه
سيعرف من العلوم البرزخية والكونية
اشياء وفى هذا السفر يتعلم الصنعة
ولهذا اخرها الجود من اجل الجود ووجدت
ويكفى هذا القدر فى سفر نوح عليه السلام
فان سفره طويل سفر الهداية وهو سفر ابراهيم
عليه السلام انى ذاهب الى ربى سيهدين
فاضا فه بفداء ابنه لما نزل عليه لان

اللذة انما تعظم على قدر الغصة ثم
انه لما بشر باجابة دعائه فى قوله انى
ذاهب الى ربى وقوله ربى هب لى من
الصالحين ابتلى فيما بشر به لانه سال
من الله سعواه والله غيور فابتلاه بذبح
ولده وهو اشد عليه من ابتلائه بنفسه
وهو انه ليس له فى نفسه منازع سوى
نفسه فبادنى خاطر يردها فبقى جهاده
وابتلاؤه بذبح ابنه وذبح ابنه ليس
كذلك لكثرة المنازعين فيه فيكون فيه
جهاده اقوى ولما ابتلى بذبح ما ساله
من ربه وتحقق بسبب الابتلاء وصار
بحكم الواقعة كانه قد ذبحه وان كان
حيا وبشر باسحق عليه السلام بغير سوال
فجمع له بين الفداء وبين البدل مع

موافقة

بقاء المبدل منه فجمع له بين الكسب
والوهب فالذبيح مكسوب من جهة السؤال
موهوب من جهة الفداء فان فدآؤه لم
يكن مسؤلا واسحق موهوب ولما كان
اسمعيل قد جمع له بين الكسب والوهب
فى العطاء فكان مكسوبا موهوبا لابيه
فكانت حقيقته تامة كاملة لذلك كان
محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه صح له
الكمال والتمام لاسمعيل فكانت فى
شريعتنا ضحايانا فداء لنا من النار
فمن طلب سفر الهداية من الله فليتحقق
عالم خياله فان الحقايق لابد ان تنزل
عليه فيه وهو منزل صعب لانه معبر
ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب
لما نصب له ولا يعبره الا رجل ولهذا سمى

تاويل الرؤيا عبارة لان المفسر يعبر
منها لما جائت له عبر النبي صلى الله عليه
وسلم من القيد الى الثبات في الدين
ومن اللبن الى العلم فاذا وصل وجد
ولو عبر الخليل عليه السلام من ابنه
الى الكبش لرأى الفداء قبل حصوله
وكان يتمثل الامر فارغ القلب لمعرفته
بالمآل ولكن ظلمة الطلب والسؤال
من ربه غير ربه منعه عن العبور لان
الظلمة يتعذر العبور فيها لانه لا يدري
اين يضع قدمه ولم يكن ايضا تحصل
له تلك اللذة التي حصلت له ولا ذلك
الامتنان الالهي المشهود وكان الفداء
بالحمل الذي هو بيت شرف الوسط
وروح العالم لانه اشرف البيوت فكان

بالحمل

بدلا من جسده لا من روحه لاشتراكهما
فى النسبة لان الذبح لا يقع الا فى الجسد
والهدم والخرب لا يقع الا فى البيوت فاذا
سافر الانسان فى عالم خياله جاز
الى عالم الحقايق فرأى الاشياء
على ما هى عليه وحصل له الوهب المطلق
الذى لا يتقيد بكسب وصار ياكل
من فوقه بعد ما كان ياكل من تحت
رجليه ولما كان الوهب لا يتقيد بكسب
بخلاف المشاهدة كان سحقا ولم يكن
محقا فان المسحوق مفرق الاجزاء فهو
ابعد عن حال المحق ولولا ما علق السؤال
اولا بقوله هب لى من الصالحين لكانت
البشرى بالمشاهدة لا باسحق فاسحق
السايل بسؤاله الكون عن المحق العينى

بعده فكانت اشارة الى مقام البعد المحال
فان الامور الالهية لا تتنزل ابدا الا بحسب
الاستعداد والمحل هنا غير متجرد اليه
فكيف يهبه العين وهو غير قابل والواهب
حكيم عليم والوقت قاض والاين من
عالم التبديل سفر الاقبال وعدم
الالتفات وهو سفر لوط عليه السلام
الى ابراهيم عليه السلام واجتماعه
في اليقين والخبر المروى فى ذلك معلوم
محفوظ عند العلماء وروحه فيما هو
المطلوب لنا فى الاعتبار اعلم ان اسم
لوط اعنى هذه اللفظة اسم شريف
جليل القدر لانه لا يعطى اللصوق
بالحضرة الالهية ولهذا قال او آوى
الى ركن شديد اى القبيلة لانى لا استطيع
الانتقال

الانتقال من الركن الالهى الى الركن الكونى
وقد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال يرحم الله اخى لوط لقد كان
ياوى الى ركن شديد فنعم الشاهد
والمشهود له فلاستناده ولصوقه اليه
فى علم الله سمى لوطا لم يضف الى
غيره وجعل له السرى لانه سفر فى الغيب
اذ لفظ السرى لا يطلق الا على سفر الليل
ففى الاعتبار لا فى التفسير قيل له اسر باهلك
اى بجميع ذاتك فشاهد الحقائق كلها
الا امراتك فاعتبرناها هنا بترك نفسه
الامارة بالسوء التى لاحظ لها فى المعارج
العلى المعنوية واسرى الى اليقين وهو
موضع معروف سمى بهذا الاسم وكان
فيه ينتظره ابراهيم عليه السلام لانه موطنه

ولهذا قال عليه السلام نحن اولى بالشك من
ابراهيم لعلمه بان ابراهيم فى اليقين فحصل
ذلك المقام للنبى لوط عليه السلام وفى
الصبح جاء اليقين له لانه طلوع الشمس وكشف
الاشياء عينا بعد ما كان غيبا
فاعطيت اليقين بلا شك ولا ريب فهذا
انموذج من ذلك اى حظنا من سفر لوط
وكذلك كل سفر اتكلم فيه انما اتكلم
فيه فى ذاتى لا اقصد التفسير تفسير القصة
الواقعة فى حقهم وانما هذه الاسفار
قناطر وجسور موضوعة يعبر عليها الى
ذواتنا واحوالنا المختصة بنا فان فيها
منفعتنا اذ كان الله نصبها معبر النا
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة

وذكرى

وذكرى فما ابلغ قوله تعالى وجاءك فى هذه
الحق وقوله وذكرى لما فيك وما عندك
بما نسيته فيكون هذا الذى قصصته
عليك بذكرك بما فيك وما نبهتك عليه
فتعلم انك كل شئ وفى كل شئ
ومن كل شئ شعر ،،
وانى وان كنت فى كل شى ،،
،، فانى مع الحق فى كل شى
فانى ظل به ظاهر ،،
،، وان كنت ظلا فانى بفى
فعين هبوطى صعودى اليه ،،
،، بسعد السعود لدى كل حى
فقد زاد رشدى على كل رشد ،،
،، كما زاد غى على كل غى
كما هو مع كل ميت وحى ،،

كذا هو في كل نشر وطي

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سفر المكر والابتلاء في ذكر يوسف ويعقوب عليهما السلام

يا مشبها يوسف في حسنه
رفقا على مشبه يعقوب

ان له صبرا على نائيكم
يقصر عنه صبر ايوب

لولا لحوق النقص قلنا رضي
وانه ليس بمطلوب

وانما اطلب منه الذي
يعلمه فزال مرغوبي

فالامر ما بيني وبين الذي
اساله الوصل لمحبوبي

اعلم انه اذا اكرم الله عبدا سافر به

في

فى عبوديته بقوله عز وجل سبحان
الذى اسرى بعبده فما سماه الا باشرف
اسمائه عنده لانه ما تحسن عبد محسن
احسن ولا ازين من حسن عبوديته
لان الربوبية لا تخلع زينتها الا على المستحقين
بمقام العبودية واعلم ان الذين تحققوا
بمقام العبودية يعرض بصاحبه للبلاء
ثم ان من شان هذا الموطن انه لا يكمل
فيه عز لاحد ولا راحة ولما وهب الله
عز الحسن ليوسف ابتلى بذل الرق
ومع ذلك الحسن العالى الذى لا يقادمه
شئ بيع بثمن بخس دراهم معدودة من
ثلاثة دراهم الى عشرة لا غير وذلك مبالغة
فى الذلة تقادم مبالغة عزة للحسن ثم
سلب الرحمة من قلوب اخوته وللحسن

ابدا مرحوم بكل وجه فظهر ان الامر الالهى
لم يكن بيد الخلق منه شيء سوى التصريف
تحت القهر فزال بهذا الذل العظيم
عن ذلك الحسن العرضى فبقى فى سفره
طيب النفس عزيز بالعزة الالهية لا غير
والقصة معروفة فلا معنى لذكرها فى عالمها
ولكن الفائدة فى ذكرها فى عالمنا اعنى
عالم الانسان فى نفسه فاعلم ان الله
تعالى لما اراد من النفس المومنة ان تسافر
اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة
بثمن بخس من عرض العاجلة وحال بينها
وبين العقل الذى هو ابوها فبقى العقل
حزينا لا تفتر دمعته فان الالهام الالهى
والامداد الربانى انما كان لهذه النفس وكان
العقل يزهو فى الحضرة الالهية بوجود

هذه

هذه النفس فلما حيل بينه وبينها لم يزل
يبكي حتى كف بصره وذلك ان البصر وان
لم يكن مكفوفا صاحبه فان الظلمة اذا
تكاثفت وحجبت المبصرات صار صاحب
البصر اعمى وان كان البصر موجودا يبصر
الظلمة ولما كان الحزن نارا والنار تعطي
الضوء لذلك قيل وابيضت عيناه من
الحزن فجاء بالبياض فان البياض لون
جسماني كما ان الضوء نور روحاني ثم
انه لما وقع البيع وحصل في الملك قيل
للمرأة التي هي عبارة عن النفس اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا فمن كرامتها به ان وهبت
نفسها له ورئت النفوس الجزئية خارجا
عنها فقالت ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم لما راته من تقديسه نفسه

عن الشهوات الطبيعية وهداها بذلك
على عصمته من ان يهم بسوء فان
الملك ليس الكلى بقولها فاستعصم وان
لم يفعل ما آمره ليسجنن فعند ما هم بها
ليأخذ منها ما اودع الله من الحقايق
فيها من غير امر الهى بذلك غارا ان يتصرف
عبده فى شئ من غير امره فاظهر له فى سرها
برهان عبوديته فتذكر عبوديته فامتنع
من التصرف بغير امر سيده فحبسته
النفس فى سجن هيكله فلم يناجى فى سره
سيده بالعبودية حتى اقرت النفس
انها طالبة لا هو فاثبت له السيد الحفظ
والامانة ولو هم بسوء لم يكن امينا ولو
فعل لم يكن حفيظا ولهذا قال لنصرف
عنه السوء والفحشاء والهم بالسوء

من السوء فى شئ ولهذا
سميت النفس صح
صوبت

من

من السوء وهو منصرف عنه اعنى السوء
فلم يكن هم بسوء فولاه الملك والسيادة
بدلا من العبودية الكونية الظاهرة التى
كان فيها قبل ذلك ثم اجدب محل العقل
الذى هو الاب وسمع بالرخاء الذى فى مدينة
ابنه وهو لا يعلم انه ابنه لانه اعمى فبعث
اليه بالرحم المتصلة لينيله شيئا مما امن
عليه فبعث اليه ثوبه الذى فيه رائحته وهو
على صورته فلما استنشق الرائحة والقاه
على وجهه ابصر قميصه فاخذ فى الرحلة
اليه ابتداء فى عزينا قضى سفر ابنه فلما
دخل عليه سجد لانه معلمه الذى يهبه من
الله ما تقوم به ذاته ويتنعم به وجوده فقد
تبين ان النفس هنا بمنزلة يوسف فى
وجوه احدها ما ذكرنا من وقوع البيع

والشرآء ومنه قوله رب قد آتيتني من الملك
والملك فيه المطيع والعاصي والمخالف
والموافق وفي النفس قيل فألهمها فجورها
وتقواها ومنها ايضا قوله وعلمتني من تاويل
الاحاديث وقال هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا والرؤيا انما
تكون من عالم الخيال وهو العالم الوسط
بين عالم العقل وبين عالم الحس وكذلك
بين عالم العقل والحس فتارة تاخذ من
عقلها وتارة تاخذ من حسها ولهذا رفعت
المرأة لغلبة الانوثة وان كان تانيثها
غير حقيقي مع ذلك الحس فلو كانت الذكورة
غالبة لم تدفع الى النفس من اجل المودة
والرحم التي سكن بها الذكر للانثى والانثى
للذكر بخلاف الانثى للانثى والذكر للذكر

فان

فان المودة لاتثبت بينهما ولولا الشبه
الذى ظهر فى الغلمان بالاناث ماحن
اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة
للانثى اما بالحقيقة او بالشبه ولهذا
اذا بقل وجه الغلام وطرأ شاربه رحلت
المودة والرحمة التى كانت توجب
السكون اليه ولهذا قيل ٭
وقال العذار جناح الهوى ٭
٭ اذا ما استوى طار عن وكره
وكان قائله الكاتب الاديب ابوعمرو بن
مهيب باشبيلية عمله فى حمو بن ابراهيم
الهرغى وكان اجمل زمانه راه عندنا
زائرا وقد خط عذاره فقلت له يا عمرو
ماتنظر الى حسن هذا الوجه فانشد
هذه الابيات فى ذلك ٭ شعر ٭

وقال العذار جناح الهوى ؞ اذا ما استوى طار عن وكره

فليس كذلك تخبيرهم ؞ قيامى بعذرى او عذره

اذا كمل الحسن فى وجنة ؞ فخاتمه ذيلك من شعره

وقد ورد ان فى وجوه الغلمان لمحات من حور العين فيا ايتها النفس المبيعة احذرى فى سفرك ان تغفلى عما يجب عليك لسيدك من الوقوف عند حدوده والحفظ لحرمته فانك اذا فعلت ذلك سينيلك حرمته بحرمته ويهبك نعمته بنعمته سفر الميقات الالهى وهو لموسى عليه السلام يقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الاية شعر

وابرح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار
اعلم ان العبد اذا كان عبد حقيقي وفي
الجناب الالهي السيادي ما يستحقه
من الادب وللخدمة وكان معه ابدا
على قدم للحذر والمراقبة لانفاسه
لعلمه بانه يعلم السر واخفى فلا يطمع
في شيء منه البتة فلا يزال جامدا لا تقوم
به حركة عن موطن عبوديته ولا شوق الى
منحة من منح سيده فكيف الى مجالسته
او محادثته او مسامرته غير ان الشوق
كامن في فطرة العبد بما هو انسان
كالنار في الحجر شعر
النار في احجارها مخبوءة
لا تصطلى ما لم تثرها الازند

فلا يظهر الا بشئ غريب زائد على ذاته
فان وعد السيد عبده بمجالسته او
محادثته اثار الشوق الكامن بين ضلوعه
وحن الى وعد ربه لكن لا يدري متى
يفجؤه الوحي لكونه غير مربوط بحد واجل
فان كان الوعد بضرب ميقات هاج
الشوق وعظم غليانه لانقضاء المدة
فاعطى العجلة عند العبد وهو قوله
تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
وكان مغدورا فقال وعجلت اليك
رب لترضى ثم ان المواقيت لما كانت
آجالا كان حكمها حكم الآجال ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده كذلك قال
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فهذا ميقات فتم ميقات ربه

وحكم الآجال كما سمعت في قوله تعالى صح

اربعين

اربعين ليلة وهذا الميقات المضروب
ميقات غيب لانه ليل اذا كان الامر
لاجله ضرب الميقات ايضا غيبا فان
المولدات ابدا تطابق اولها فلما تعينت
المدة بالثلاثين ولم يخوفه ولا بالاربعين
ليلا يطول عليه او يحدث فى سره بذكر
الاربعين التى هى اربع من العقد ان ذلك
اشارة الى انقضاء هيكله المربع فيعظم
اسفه ولا تقل واين الاربعين من الاربعة
فاعلم ان هذا الهيكل انما قام من الاربعة
المركبة وهى الاربعين والاربعة لا تركيب
فيها فانها بسائط ولكن هى اصل الاربعين
فكذلك هذا الهيكل لم يقم من البسائط
الاربعة التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وانما قام من المركبة التى هى

السوداء والصفراء والبلغم والدم وكل
واحدة من هذه مركبة من حرارة ويبوسة
كالصفراء وحرارة ورطوبة كالدم وبرودة
ويبوسة كالسوداء وبرودة ورطوبة
كالبلغم فكان الوعد المسمى بالاربعين
عنده وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه
فلم يكن المراد بالاربعين الا هذا ومثله
مما يطابقه فان الامر الحاصل بعد الميثاق
لا يبقى رسما للعبد عند العبد فان كانت
محادثة فالعبد اذن كله وان كانت
مشاهدة فالعبد عين كله فقد زال عن
حكم ما تقتضيه ذاته مع انه تقتضيه ذاته
لا لعينها ولم يكن قبل ذلك ذاق هذا
المقام ولا شاهد هذه الحالة
فبالضرورة كان يبعد عنه ولذا قال شعر

١٠١

اذا ما تجلى لى فكلى اعين
وان هو ناجانى فكلى مسامع

فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول
حركه بالتطهير لاظهار تمام الميقات
فاستاك فاتم الميقات من اجل السواك
ولو اتمه من غير ان يجعل تمامه مشعرا
بعقوبة لحزن عليه السلام وظن ايضا
انه بعده العشرة بوعد آخر فلما جعل
لذلك سببا وهو تطهير الفم لجاد الحب
التحفظ فلم يتحرك فى شىء من غير امر الهى
وايضا لما وقع التقديس خرج عن عبوديته
والحضرة المقدسة لاتقبل البعد والبعد
لاتقبل الا العبد والعبد ليست له
القدوسية فغارت ان يدخل عليها
المنازع لها فى صفتها القدوسية من التقديس

ولاسيما بغير امر الهى فان العزيز لا يراه
ذو عزة وانما يراه الذليل لانه لا يجد ما يمنحه
فالعزيز اذا دخل على العزيز ليس له ما يمنحه
الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا
سبيل الى دخوله عليه الا بما تقتضيه
حقائق العبودية فلذا اتم له عشر لينزول
عند التقديس الذى ابتغاه وهذه كلها
اسباب الهية وضعها الحق فى العالم
لاظهار حكمته فى كونه فاذا اتم الميقات
وتجرد العبد بتمامه عن رق الاوقات
ولم يبق عبدا الا لله تعالى وافاه وعده
فناجاه وكلمه فبعد ان وافاه الوعد لحظ
وقدس سمعه ولفظه واعطاه الكلام الكلى
كما اعطاه السمعى الكلى فانه كما كان
اذنا كله عند سماعه كان لسانا كله عند

مراجعته فعرف ذوقا ومشاهدة عين
ان الكل يقبل الكل وانه واحد في كل حضرة
تميز فهذا سفر غيبي معنوي زماني ظهر
في اللسان المحمدي بقوله من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه فيسمع اولا قلبه ثم ينطق لسانه بما
وعاه سمع قلبه ولكن صاحب هذا السفر
لابد ان يخلف في قومه من ينوب عنه وقد
ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخي في النائب
حتى يكون لك في المسالة مدخل بوجه ما
وعند التجلي يكون ساير الجبال منهدة
اما من جلال المتجلي اذ لا طاقة للجبال على
مشاهدة الجبار اصلا ولهذا قال لو انزلنا
هذا القرآن على جبل الآية وهذا مع التنزل
فكيف مع سماع الكلام برفع الوسائط فكيف

مع سماع الكلام برفع الوسائط فكيف مع
الرؤية فتحقق هذا الفصل تشهد علما
كثيرا سفر الرضى وهو قوله عز وجل
عن موسى عليه السلام وعجلت اليك
رب لترضى قال وما اعجلك عن قومك
يا موسى شعر

عجلت الى ربى ليرضى بسرعتى
فلما وصلنا قال ما اعجل العبد
فقلت له الوعد الكريم اتى بنا
اليك ولكن ما ارى صادق الوعد
فقال لى الرحمن كمل شروطه
كما قدام تم فانتفى القرب والبعد

ومن ذلك ان الرضى هو الاصل الذى خلقت
عليه وحدى ولم ار غيرى يؤل فيه اليه
مواهب الله لانها لا نهاية لها فما لها آخر

ترجع اليه فتنقضى والعبد ما يوفى
ما كلفه عند كلفة الله وسعه ولا يحق
استطاعته فصح وثبت رضى الله عنهم
ومنهم فيما اتوا به من الاعمال ورضوا عنه
بما عند الله مما لا يتناهى كثرة فرضى الله
عنهم ورضوا عنه فالرضى من صفات
الحق فالرضى من صفات الخلق بما ينبغى
للحق وبما يليق بالخلق وان كان لا يستغنى
عن الامداد الالهى لانه فقير بالذات محتاج
على الدوام لبقاء وجوده وابقاؤه عليه
وفى رضائى عنه رضاؤه عنى فانا حكيم
وقتى على يدور الوجود ويخدمنى شعر
ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه
لانه ينزل الاشيا منازلها
فان تبدت الى عينى حقيقته

يكون كوني بلا شك منازلها

واعلم ان الانسان اذا جهل نفسه جهل
حاله فقد جهل وقته ومن جهل
وقته جهل ربه فانه صلى الله عليه وسلم
يقول من عرف نفسه عرف ربه اما
بالنقيض كالمعرفة العامة واما بالصورة
كالمعرفة الخاصة وهي التي عول عليها اهل
الخصوص من الجماعة ونحن وان كنا نقول
بذلك فمعرفة العامة عندنا ارجح فانها
الجامعة بين الابتداء والانتهاء فاليها
الرجوع ولابد من عامة وخاصة فاعلم
ذلك ولكن على بصيرة من امرك في ذلك
وعلى بينة من ربك عسى يتلوك
شاهد منك فيكون سبب سعادتك
ان شاء الله تعالى فتكون ممن سبقت

له

له الحسنى من الله ولما قال الله لموسى عليه
السلام وما اعجلك عن قومك اضرب
موسى عليه السلام عن الجواب وجوابه ان
يقول اعجلنى كذا وكذا وبين فقال هم
اولاء على اثرى يشير على حكم الاتباع ثم
ذكر عجلته فقال وعجلت اليك رب
لترضى اى سارعت الى اجابة دعائك
حين دعوتنى وقومى فقال الله انا فتنا
قومك من بعدك اى اختبرناهم
واضلهم السامري بالعجل الذى قال
لهم فى شانه هذا الهكم واله موسى
وسبب ذلك انه لما مشى مع موسى
عليه السلام كشف الله عن بصيرته
حتى ابصر الملك الذى على صورة الثور من
حملة العرش فتخيل انه اله موسى الذى يكلمه

فاخرج لقومه العجل وكان قد عرف جبريل
حين جائه وانه لا يمر بشئ الا حيي بمروره
فقبض قبضة من اثر فرس جبرائيل
ورمى بها في العجل فحيي العجل وخار لانه
عجل والخوار صوت البقر وقال لهم هذا
الهكم واله موسى ونسى السامري
اذ سالوه عابدوه ان لا يرجع اليهم قولا
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فقال لهم
هرون ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري فقال لهم ما ذكر الله في كتابه
عنه انه خاطبهم به سفر الغضب والرجوع
قال الله تعالى ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا شعر

غضبت على نفسي لنفسي فلم اجد
سواه فقلت الذنب للمتقدم

في

فما زلت مسرورا ومازلت فارغا ،،
،، لما كان مني فيه سن التقدم
فلوكنت حقا لم اكن واحدا به ،،
،، ولوكنت خلقا لم اقل لي بالتقدم

غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه
من اتخاذهم العجل الها وانما كان
عجلا لان السامري لما مشى مع موسى
عليه السلام في السبعين الذين مشوا
معه كشف الله عنه غطاء بصره فما وقعت
عينه الا على الملك الذي على صورة الثور
وهو من جملة حملة العرش لانهم اربعة
واحد على صورة الاسد والاخر على صورة
نسر والاخر على صورة ثور والرابع على
صورة انسان فلما ابصر السامري الثور
تخيل انه اله موسى الذي يكلمه فصورهم

العجل وقال لهم هذا الهكم واله موسى
وصاغه من حليهم لتتبع قلوبهم اموالهم
لعلمه ان المال حبه منوط بالقلب وعلم
ان حب المال يحجبهم ان ينظروا اليه هل
يضر او ينفع او يرد عليهم قولا اذا سالوه
وقال لهم هرون انما فتنتم به اى
اختبرتم لتقوم الحجة لله عليكم اذا سالتم
وان ربكم الرحمن ومن رحمته بكم انه امهلكم
ورزقكم مع كونكم اتخذتم الها تعبدونه
غيره ثم قال لهم فاتبعونى لما علم ان
فى اتباعهم اياه الخير واطيعوا امرى
لكون موسى عليه السلام الذى بعث
الينا وامرنا بالايمان به فحجبهم هذا النظر
ان ينظروا فيما امرهم به هرون فلما
رجع موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا

ما فعلوا

ما فعلوا فالقى الالواح من يده واخذ
براس اخيه يجره اليه عقوبة له فى قومه
فناداه هرون بامه فانها محل الشفقة
والحنو فقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى
ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت
بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى اى
لم تلزم قولى الذى اوصيتك به ثم رد
وجهه الى السامرى فقال له فما خطبك
اى حديثك يا سامرى فقال السامرى
ما راى فى صورة الثور الذى من حملة
العرش فظن انه اله موسى الذى يكلمه
فلذلك صنع لهم العجل وعلم ان جبرائيل
عليه السلام ما يمر بشئ الا حيى به
لان الارواح لا تمر بشئ الا حيى فقبض
من اثره قبضة لعلمه بحياة تلك القبضة

فتبديها فى العجل لخار فما فعله السامرى
الا عن تاويل فضل واضل فانه ما كل
تاويل يصيب مع علمه بان التجلى فى الصور
جائت به الشريعة مع التنزيه فقيل
ان موسى عذر اخيه فقال رب اغفر
لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت
ارحم الراحمين واما الذين عبدوا العجل
فما اعطوا النظر الفكرى حقه للاحتمال
الداخل فى القصة فما عذرهم الحق ولا
وفى عابدوه النظر فى ذلك فثبت بهذه
الآية النظر العقلى فى الالهيات حتى
يرد الشرع بما يرد فى ذلك واما الذلة التى
نالت بنوا اسرائيل فى الدنيا فمشهودة
اليوم ما اقام الله لهم علماء وما زالوا
اذلاء فى كل زمان وفى كل ملة وجعل الله

ذلك

ذلك جزاء المفتري على الله حيث نسب
اليه من غير ورود شرع ما لا يليق
في النظر الفكري ان يكون عليه الاله
المعبود من الصفات سفر السعي على

العيال

لقد فزت بالمسعى الجميل على اهلي ∴ بربي فجلى لي العناية في شغلي
فلولاهم ما كنت عبدا مقربا ∴ ولا كنت من اهل السيادة والفضل
ولا سكنت نفسي الى ما زجرتها ∴ عن الشغل في الاكوان في قوم السبل
وكنت مع المختار في ظل عرشه ∴ اذا كانت الانصار ثاني مع الرسل

قال الله تعالى اني آنست نارا لعلي
آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى

فانظر ما اعجب قوة النبوة لانه وجد الهوى
وهذا يدلك على انه ما قطع مما ابصر انه نار
ولابد وكل نار فهو نور اذا اشتعل
والانوار محرقة بلا شك في الاجسام القابلة
للاحراق والاشتعال ورد في الخبر الصحيح
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه والسبحات الانوار فاخبر ان
السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر
العين في الادراك وعلم ان الامر الواحد
قد يكون له وجوه مختلفة فيكون
من كونه كذا حكمه كذا ومن كونه
كذا حكم آخر يكون عن ذلك
امر آخر فالامر من كونه يرى ما هو كونه
يعلم ومن كونه يعلم ما هو كونه يسمع
وان كان الامر الذى يدرك به امرا واحدا

فى عينه وتختلف تعلقاته فنقول فيه بالنظر
الى الامر الآخر الواحد انه يسمع بما به يبصر
ويبصر بما به يتكلم الى غير ذلك وبعض
النظار يجعل لكل حكم ادراكاته خاصا
غير الادراك الآخر فيعدد وان كنا لا نقول
بذلك ولكن سقناه ليعلم السامع انا قد
علمنا ان ثم من يقول بهذه المقاله وان
كنا لا نرتضيها وانما اختلفت التعلقات
لاختلاف المتعلق لا لاختلاف المتعلق اسم
الفاعل ؞ شعر ؞
فالعين واحدة والحكم مختلف ؞
فالقائلون بذا قوم لهم نظر ؞
الله اعظم ان تدرى مقاصده ؞
فى خلقه بل له الآيات والعبر ؞
جل الاله فلا عقل يحصله ؞

وعز قدرا فما يحظى به بشر
لكن له صور فينا محققة
جاء الخطاب بها فى ضمنها صور
لصورة من تعزى له صور
فما ترى صورا الا له سور
واعلم ان الخير كل الخير فى السعى على
الغير والسعى على الاهل من ذلك وشرف
الاهل بشرف من يضاف اليه وورد فى
الخبر فى اهل القرآن وان اهل القرآن
اهل الله وخاصته فما اعظم اجر من
سعى فى حق الله الا من اجل الاهلية فافهم
واذا كانت عناية الله باهل البيت النبوى
المحمدى ما ذكر الله لنا فى كتابه فى قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الفراء

لما سئل عن الرجس ما هو قال القذر
فاذا كان الله مع اهل بيت النبوة يريد
ذهاب الرجس وحصول التطهير فما
ظنكم باهل القرآن الذين هم اهله
وخاصته فالحمد لله الذى جعلنا
منهم واقل الاهلية فى ذلك حمل حروفه
محفوظة فى الصدور فان الخلق بما حمل
وتحقق به وكان من صفاته فتح بفتح ولقد
بلغنى عن ابى العباس الخشاب من اصحاب
ابى مدين من فاس ان رجلا دخل عليه
وبيده كتاب من كتب الطريق فقرا عليه ما شاء
وابو العباس ساكت فقال له الرجل
يا سيدى لم لا تتكلم لى عليه فقال له
ابو العباس اقرانى فعظم على الرجل هذا
الكلام فدخل على شيخنا ابى مدين فقال

ياسيدى كنت عند الشيخ ابى العباس
وقص عليه القصة فقال الشيخ صدق
ابو العباس على ما كان يحوى ذلك الكتاب
فقال الزهد والورع والتوكل والتفويض
وما يقتضيه الطريق الى الله تعالى فقال
له الشيخ فهل كان فيه شئ مما هو حال
لابى العباس قال لا فقال له الشيخ
فاذا كان احوال الخشاب جميع ما يحوى
ذلك الكتاب ولم تتعرض باحواله ولا
تخلقت بشى من ذلك فما فائدة قرائتك
عليه وسؤالك له ان يتكلم لك وقد وعظك
بحاله وافصح فى ذلك وخجل الرجل وانصرف
اخبرني بهذه الحكاية عنه ابو عبد
الله المروزي باشبيلية فى جماعة
فانظروا الى حسن طريقهم ما اعجبها

علی صح

بحسن

جعلنا الله منهم والحقنا بهم انه ولى
ذلك والقادر عليه سفر الخوف
فررت منه اليه ٭ اذ خفت منه عليه
وذلك من جهل نفسه ٭ لما تولى اليه
قال تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لى ربى حكما وجعلنى من
المرسلين وقال تعالى فخرج منها
خائفا يترقب ٭ شعر ٭
ما مر يوما علينا ٭ الا بكيت عليه
اذا مشى وتقضى ٭ مما يؤول اليه
انى رايت امورا ٭ وكلها فى يديه
تجرى على حكم وقتى ٭ فالحكم فى لديه
الخوف مقام الايمان قال تعالى فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فى حق
الملائكة يخافون ربهم من فوقهم

ويفعلون ما يؤمرون فافعالهم افعال
الخائفين وقال فى حق طائفة يمدحهم
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فلكل موطن خوف يخصه اذا حققت ذلك
فما متعلق كل خوف الاما يكون من
الله وهو محدثة فما الخوف الا من المحدثات
والله يوجد ذلك فتعلق خوفنا بالموجد
لذلك وهذا قوله وخافون ان كنتم
مؤمنين فجعل الخوف نتيجة الإيمان
فانه موقوف على الخبر الالهى الذى ياتى به
الصادق من عند الله فان العلم من غير
الإيمان لا يعطيه لا سيما وقد دل الدليل
ان العالم مصنوع لله تعالى فثبت انه
عليم حكيم فخرج العالم على احسن
صنعه من عالم فما ثم ما يدل على

فساده

فساده ولكن ينتقل من حال الى حال
ومن منزل الى منزل هذا غير محال ولهذا
الانتقال حصل الخوف عند الرجا، من
الله لانهم لا يعرفون مراد الله فيهم ولا
الى اين ينقلهم ولا فى اى صفة وطبقة
يميزهم فلما ابهم الامر عليهم عظم
خوفهم منه واما خوف الملائكة فهو
خوف نزول عن مرتبة الى مرتبة ادنى
ولا سيما وقد راوا ان ابليس كان من
اعبد الخلق لله تعالى فحصل له الطرد والبعد
من السعادة التى كان يرجوها فى عبادته
من الله فلما حقت عليه كلمة العذاب
عاد الى اصله الذى خلق منه وهو النار
فما عذب الا به فسبحان الحكم العدل
ورجال الله يخافون من الاستبدال

وهذا الذى يدعوهم الى تفقد احوالهم
مع الله فى كل نفس ولا سيما والله
يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكون امثالكم يعنى فيما وقع منهم
من المخالفة لامر الله بل يكون على اتم
قدم واقواه فى طاعة الله شعر
فلولا الله ما عرف المقام ❊
❊ ولا وجد الوراء ولا الامام
فبالله وجدنا واليه دعينا ورددنا الا
الى الله تصير الامور ولما اقامنى الله
تعالى فى مقام الخوف كنت اخاف من
ظلى ان انظر اليه لئلا يحجبنى عن الله ومع
هذا كله فما هى الدنيا دار امان ولو بشر
الانسان بالسعادة فانها محل نقص
الحظوظ وسبب ذلك انما هو التكليف

الشرعى

الشرعى الذى هو خطاب الشارع بالامر
والنهى ارتفع عن العبد الخوف العرضى
وبقيت له الهيبة للمشهد الالهى قال الشاعر
يصف جلالة حضرة قوم شعر

كانما الطير منهم فوق رؤسهم ☙ لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

جعلنا الله منهم من اهل الهيبة والتعظيم
فان ذلك لايكون الا من استيلاء العظمة
بسلطانها على قلب العبد المعتنى به
فى المشاهد القدسية الالهية اعلم ان
الخفاء فى اللسان هو الظهور قال امرؤ
القيس خفاهن من انفاقهن اعـ
ظهورهن يعنى اليرابيع فان اليرابيع تجعل
بجحرتها التى تتخذها فى الارض بابين اذا
جاء الصائد من الباب الواحد خرج من

الباب الآخر وسمى ذلك الحجر النافق ومنه
سمى المنافق منافقا لان له وجهين
وجها يقابل به المؤمن ويظهر انه معهم
فجعلوا لمن هذه صفته اسم المنافق
والله يقول نفاقا فى الارض يقول ان
طلبك الاعداء من جانب واحد خرجت
من جانب آخر طلبا للسلامة منهم
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فيكونون اهل باب واحد وكان المنافقون
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتون الى المؤمنين بوجه يظهرون به
انهم معهم وياتون الى المشركين بوجه
يظهرون به انهم معهم ويقولون
انما نحن مستهزؤن فاخبر الله تعالى
انه يستهزء بهم وهو قوله يمدهم

بذلك

بذلك الفعل الذى يفعلونه مع المؤمنين
وهم لا يشعرون فهذا من مكر
الله بهم وهو قوله تعالى ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فان شعر
به فليس بمكر ❁ سفر الحذر ❁
لقد جائنى الوحى العزيز باسرى ❁
❁ بنفسى واهلى عالم الخلق والامر
بان الاله الحق ربى قد قضى ❁
❁ بموت عدو الدين فى غمة البحر
يقول الله تعالى حكاية عن قول شخص
وانا لجميع حاذرون والحذر نتيجة
للخوف بقوله تعالى خذوا حذركم فان
من اخذ حذره من شىء لم يؤت عليه
منه واكثر ما يؤتى على الشخص من ما منه
اى من الجهلة التى يامن على نفسه منها

فينبغي للعاقل ان لا يامن الامن الجهة
التي امنه الله منها فان قوله هو الصدق
الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وهو الصادق سبحانه وهذا
الحذر ان ساعد القدر حينئذ ينفع فانه
ورد لا ينجي حذر من قدر الا ان يكون
ذلك الحذر من القدر حينئذ يكون
النجاة وقد بالغنا في ذلك بقولنا شعر
يا حذر من حذر ٠٠ لو كان يغني حذر
فابلغ الحذر انما هو في الحذر من الحذر
ان نتخذه مستندا ومن رحمته بنا ان
حذرنا نفسه وابلغ من هذا ما يكون
فقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله
رؤف بالعباد ومن رافته ان حذرنا
نفسه فانه من ليس كمثله شئ لا يعرف

ابرا

ابدا الا بالعجز عن معرفته وذلك ان يقول
لم ليس كذا مع كوننا نثبت له
ما اثبته لنفسه ايمانا لا من عقولنا ولا
نظرنا فليس لعقولنا الا القبول منه فيما
يرجع اليه فهو الحي الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الخالق البارئ
المصور الحكيم بهذا وامثاله اخبرنا
عن نفسه فنؤمن بذلك كله على علمه بذلك
لا على تاويلنا لذلك فانه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فلا ينضبط
لعاقل ولا ناظر فيما لنا من العلم به
من طريق الاثبات الا ما وصله الينا
في كتبه وعلى السنة رسوله

المترجمين عنه ليس غير ذلك ونسبة
هذه الاسماء اليه غير معلومة عندنا
فان المعرفة بالنسبة الى امرها موقوفة
على علم المنسوب اليه وعلمنا بالمنسوب
اليه ليس بحاصل وعلمنا بهذه النسبة
الحاصلة ليس بحاصل والفكر والتفكر
والمفتكر يضرب فى حديد بارد وجعلنا
الله واياكم مما عقل ووقف عندما
وصل اليه سبحانه ونقل واعلم
ان سفر الحذر يخرج صاحبه من
المحسوس الى المعقول ومن النعيم الى
العذاب الاليم ومن السر الى التجلى
ومن الموت الى الحياة القائمة بالكون
التى تنتجها معرفتنا بالعالم وتؤدى
الى العلم بالنشأة الانسانية ومن

اين صدرت من حيث جسمها بالحركة
المستقيمة دون المنكوسة والافقية
وان عرفتها فبحكم التبعية ويعلم كل
مقام يقتضى له الزيادة والتشوق على
غيره والنصرة على من ينصره وياتيه فله
فيه تفكه ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه
الصفة على علم التوارث وفيما ذا يقع
وما الذى يورث ومن يرث ومن هذا
السفر يعرف مشارق الانوار
ومطالع اهلة الاسرار فيحذرون من
ادراك الصفات التى تفنيهم عن ذواتهم
والنعيم بها الا انه تكون النجاة لهم عقيب
هذا كله مما يحذرونه منه ولو كان
العدو ما كان له من القوة فانهم الغالبون
بنصر الله فانه سبحانه لا يقاوم ولا يغالب

فانه العزيز الرحيم وهذه الصفة اذا
قامت بالعبد فان الله ياخذ بيده في جميع
اموره ويهديه الى ما فيه نجاته وله
من خرق العوايد المشي على الماء والنجاة
من الاعداء اعداء الارواح والبشر
وهلاك الاعداء وينتج هذا السفر
القرب الالهي المقرون به سعادة الابد
وفي هذا المقام يامن صاحبه في سفره
من كل مخوف ما يحذره من القواطع التي
تحول بينه وبين سعادته الابدية
ولو صال عليه جميع من في الارض
غلبهم وظهر عليهم ويحصل لصاحبه
المتصف به من الكشف ما يقف به على
غوامض الاسرار اذ كان فوره ينفر منه
كل شبهه وجهل ويبطل كل تمويه

وزور

وزور ويورث النفس شجاعة وا قداما
وقوة فيفعل بالهمة ما لا يقدر على فعله
بالاجرام ولا بالعدد غير ان صاحب هذا
السفر يحصل فى اول دخوله فيه هلع
طبيعى وضيق صدر وقوف لما يراه
فى اول طريقه من ضعفه وقوة هذا المقام
وهذا الضعف والذلة القائمة به تورثه
العزة والقوة وتكشف له علم الظاهر
والباطن فلا يخفى عليه شئ ويتولاه الله
بنفسه فى خروجه الى الارشاد والهداية
فيكون معانا وتحصل له البشر من الله حتى
يامن فتتوفر دواعيه الى التبليغ فان
للخوف مانع وللجبن صارف غير ان
الحق يؤيد صاحب هذا السفر
تاييدا يعرفه ويانس به ويركن اليه لابد

من ذلك ويعطي الحجة والقوة والظهور
على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل تم
كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار
بمنه وفضله على يد افقر الورى وخادم
نعال العلما الحقير الفقير الى رحمة
ربه القدير الراجي من اهل الصلاح
دعوةً عبد الفتاح ابن المرحوم الشيخ عبد
المتعال الشعار احسن الله احواله
وامده بمدد اهله وفتح عليه فتوحاته
وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك الواقع في
ثلاثين من جمادى الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثماية والف من
هجرة من حاز كمال العز
والشرف صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما
بلغ مقابلة







